

تفسير ابن كثير

فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ^ط فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ

فأوحى الله إليه : (أن اضرب بعصاك البحر) . وقال قتادة : أوحى الله تلك الليلة إلى

البحر : أن إذا ضربك موسى بعصاه فاسمع له وأطع ، فبات البحر تلك الليلة ، وله اضطراب

، ولا يدري من أي جانب يضربه موسى ، فلما انتهى إليه موسى قال له فتاه يوشع بن نون :

يا نبي الله ، أين أمرك ربك؟ قال : أمرني أن أضرب البحر . قال : فاضربه . وقال محمد

بن إسحاق : أوحى الله - فيما ذكر لي - إلى البحر : أن إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له

. قال : فبات البحر يضرب بعضه بعضا ، فرقا من الله تعالى ، وانتظارا لما أمره الله ،

وأوحى الله إلى موسى : (أن اضرب بعصاك البحر) ، فضربه بها وفيها ، سلطان الله الذي

أعطاه ، فانفلق . وذكر غير واحد أنه كناه فقال : انفلق علي أبا خالد بحول الله . قال الله

تعالى : (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) أي : كالجبل الكبير . قاله ابن مسعود ،

وابن عباس ، ومحمد بن كعب ، والضحاك ، وقتادة ، وغيرهم . وقال عطاء الخراساني :

هو الفج بين الجبلين . وقال ابن عباس : صار البحر اثني عشر طريقا ، لكل سبط طريق -

وزاد السدي : وصار فيه طاقات ينظر بعضهم إلى بعض ، وقام الماء على حيله كالحيطان ،

وبعث الله الريح إلى قعر البحر فلفحته ، فصارييسا كوجه الأرض ، قال الله تعالى : (

فاضرب لهم طريقا في البحر ييسا لا تخاف دركا ولا تخشى) [طه : 77] .